الله . يقول : ﴿ **قل أغير الله أتّخذ ولياً فاطر السمٰوات والأرض وهو يطعم ولا يُطعم** ﴾[1] فكل مَنْ وكل ما اتّخذه بعنوان ربّ هو مربوب . وإذاوصل منه إلى الآخر أو الآخرين كمال فهو واسطة الفيض لا مبدأ الفيض . والله رب كل شيء ، إذن يجب أن يكون هو الله .

الثاني : ﴿ **ولا تكسب كل نفس إلاّ عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾[2] وبما أنّ العمل حيّ والعالم منظّم ، ولأنّ خالق العالم ليس عاطلاً ، وكل مَن عمل عملاً يجزى به . ولا يمكن أن يكون حساب المحسنين والمسيئين واحداً .

يقول القرآن : لا يتخيل أحد أنّهم ﴿ **سواء محياهم ومماتهم** ﴾[3] المؤمنون والمجرمون ليسوا على حدّ سواء ، ولا يستوي المصلحون والمفسدون . لكل واحد منهم كتاب وحساب . وكل عمل حيّ . وكل وزر لصاحب ذلك الوزر . ولا يحمل الإنسان في يوم القيامة عبء غيره . وكل إنسان مسؤول عن حمل ثقله . لأنّه يوجد حساب في العالم ولا بدّ من الثواب والعقاب . إذن يوجد مثيب ومعاقب ومفتش ومحاسب في تصرف الله . مالك يوم القيامة ، وهذا الاستدلال على المبدأ من طريق المعاد : ﴿ **ولا تكسب كل نفس إلاّ عليها** ﴾ كل مَن يعمل عملاً فعلى نفسه يعمل . فلا يمكن أن ينمحي ذلك العمل من البين ، ولا يمكن أن يتنصل أحد عن عمله ويلقيه على عاتق الآخرين ﴿ **كل نفس بما كسبت رهينة** ﴾[4] كلّ مطوق بعمله . إلاّ أولئك الرجال الأحرار غير المدينين لأحد ﴿ **إلاّ أصحاب**

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢١.
(٤) سورة المدّثر، الآية: ٣٨.